زيادة واذا استنصرني نصرته وفي هذا الوعد المتحقق المؤكد بالقسم ايذان
بان من تقرب بما مر لا يرد دعاوه وبان الكمل يطلب منهم الدعا كغيرهم خلافا لمن
زعم ان الاولى تركه نظرا بما سبق من اختيار الحق وكفاه ردا عليه نصوص الكتاب
والسنة بطلب الدعا ومن بر فضله دا[و]مت عليه وهي كثيرة شهيرة وقد سال
الانبيا عليهم الصلاة والسلام العافية والرزق والولد ولما فيه من اظهار
الذلة والافتقار الى الله تعالى وكونه صلى الله عليه وسلم يامر احدا بتركه وانما
الذي امر به الصبر وهو لا ينافي الدعا فقد دعا ايوب على نبينا صلى الله عليه وسلم وعليه
وعلى ساير الانبيا والمرسلين وسلم بكشف ضره مع قوله تعالى في حقه انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب وكان كثير من السلف مجابي الدعوة ومع ذلك صبروا
على البلا منهم سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لما عمي قيل له لو دعوت الله
فقال قضا الله احب الي من بصري وقيل لمن ابتلي بالجذام وهو يعرف
الاسم الاعظم لو دعوت الله فقال هو الذي ابتلاني وانا اكره ان اراده وقيل
ذلك لابراهيم التيمي وهو في سجن الحجاج فقال اكره ان ادعوه ان يفرج عني
ما لي فيه اجر وصبر سعيد بن جبير على اذى الحجاج حتى قتله مع انه كان
مجاب الدعوة وقد لا يجاب الولي الى سواله لعلم الله ان الخيرة له في غيره مع
تعويضه له خيرا منه اما في الدنيا او الاخرة ومر خبر ان من عبادي المومنين
من يريد بابا من العبادة فاكفه عنه لا يدخله عجب فيفسده رواه
البخاري لكن بزيادة بعد لاعيذنه وما ترددت في شي
انا فاعله ترددي عن نفس عبدي المومن يكره الموت وانا اكره مساته
والتكلم في بعض رواته غير مقبول وروي من وجوه اخر سبقت الاشارة اليها
لكن لا تخلوا كلها من مقال نعم له طريق اسنادها جيد لكنه غريب جدا وهي انه
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اوحى الي يا اخا المرسلين ويا اخا المنذرين
انذر قومك ان لا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد عندهم مظلمة
فاني العنه ما دام قايما بين يدي يصلي حتى يرد تلك الظلامة الى
اهلها

اهلها فاكون سمعه الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به
ويكون من اوليا[ي] واصفيا[ي] ويكون جاري مع النبيين والصديقين
والشهدا في الجنة قال ابن الصلاح وليس المراد بالتردد هنا
حقيقته المعروفة منا بل انه يفعل به كفعل المتردد الكاره اي فهو
لمحبته له يكره مساته بالموت لانه اعظم الام الدنيا الا على قليلين
وان كان لابد له منه كما في رواية لما سبق من محتوم قضايه وقدره
بالموتان كل نفس ذايقة الموت وفنا الشي وبانه لا يفعل به ذلك
مريدا اهانته بل رفعته اذ هو طريق الى انتقاله الى دار الكرامة
والنعيم وهذا الحديث اصل في السلوك الى الله تعالى والوصول الى معرفته
ومحبته وطريقه اذ المفروضات اما باطن كالايمان او ظاهر كالاسلام
او مركب منهما وهو الاحسان فيهما كما مر والاحسان هو المتضمن لمقام
السالكين كالتوكل والزهد والاخلاص والتوبة والمراقبة ونحوها وهو
كثير فقد جمع هذا الحديث الحقيقة والشريعة
والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
التاسع
قال ان الله تجاوز من جازه اذا تعداه وعبر عليه وهو هنا بمعنى ترك
او رفع لي اي لاجلي عن امتي الخطا يحتمل عن حكمه او عن اثمه او عنهما
جميعا وهذا هو الاشبه اذ لا مرجح لاحدهما فابقي الحديث على تناولهما
وتخصيصه بالثاني يحتاج الى دليل كما ياتي ولا ينافي ما قلنا ضمان
نحو المخطي للاموال والديات ووجوب الاعادة على من صلى محدثا
او بنجس مثلا ناسيا واثم المكره على القتل لان ذلك يخرج عن كلم
هذا الحديث بدليل اخر منفصل فابقي عن تناوله لا مرض فيما هو
ما خرج لدليل هنا والمراد بالخطا هنا ضد العمد وهو ان يقصد
بفعله شيا فيصادف غير ما قصد لا ضد الصواب نحو فالمن زعمه

Copyright © King Saud University